

تفسير السمعي

@ 43 @ وإنما ذكروا هذا المعنى ؛ لأن الأمر لا يرد إلا بالفعل طوعا . وذكر بعضهم : أن
إِنا تعالى خلق في السموات تمييزا وعقلا ، فخطبهما وأجابا على الحقيقة ، وقد ذكرنا .
وأورد بعضهم : أن الخطاب لمن في السموات والأرض . وفي تفسير النقاش : أن الموضع الذي
أجاب من الأرض هو الأردن ، وفيه أيضا : أن إنا تعالى خلق سبعة عشر نوعا من الأرض ، هذا
الذي تراه أصغر الكل ، وأسكن تلك الأرضين قوما ليسوا بآنس ولا جن ولا ملائكة ، وإنا أعلم .

وقوله : (^ قالتا أتينا طائعين) ولم يقل : طائعتين ، قالوا : لأن المراد هو السموات
بمن فيها ، والأرض بمن فيها . ويقال : لأن السموات سبع والأرضون سبع ، وهذا مروي عن الحسن
البصري في الأرض فقال : طائعين لأجل هذا العدد . .

قوله تعالى : (^ فقضاهن سبع سموات في يومين) أي : خلقهن . وفي التفسير : أن إنا
تعالى خلق السموات يوم الخميس ، وخلق الشمس والقمر والكواكب والملائكة وآدم يوم الجمعة
، وسميت الجمعة جمعة ؛ لأنه اجتمع فيها الخلق . وفي بعض التفاسير : أن إنا تعالى خلق آدم
في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، وتركه أربعين سنة ينظر إليه ويثني على نفسه ، ويقول : (^
تبارك إنا رب العالمين) وفي بعض التفاسير أيضا : أن إنا تعالى لما خلق الأرض قال لها :
أخرجي أشجارك وأنهارك وثمارك فأخرجت ، ولما خلق إنا السماء قال لها : أخرجي شمسك وقمرك
ونجومك فأخرجت . .

وقوله : (^ وأوحى في كل سماء أمرها) أي : ما يصلحها ، ويقال : جعل فيها سكانها من
الملائكة . .

وقوله : (^ وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) قد بينا . .

وقوله : (^ وحفظا) أي : وحفظناها من الشياطين بالشهب والنجوم . .

وقوله : (^ ذلك تقدير العزيز العليم) أي : تقدير القوى على ما يريد خلقه ، العليم
بخلقها وما يصلحهم .